المقاربة النصية بين حتمية التواصل ومهارات التلقي والإنتاج

The Textual Approach in between the Determinist Communication and the Reception, Production Skills

د . عيسى العابد

قسم اللغة والأدب العربي ـ المدرسة العليا للأساتذة .الأغواط.الجزائر

elabedaissa@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/02 تاريخ القبول: 2020/04/11

ملخص :

يحاول هذا المقال بيان حقيقة المقاربة النصية التواصلية،ومدى نجاعتها في التعامل مع المادة اللغوية تربويا من خلال:التعرف على مكونات العملية برمتها بما فيها من عناصر استراتيجية حيوية،وميكانيزمات فاعلة في الساحة التعلمية التعليمية مقاربة ونصا وتلقيا وإنتاجا،انطلاقا من تحديد المصطلح،الماهية،الوظيفة،الآفاق،الأبعاد وصولا إلى بؤر التجاوب الحقيقي والتواصل الحتمي لتحقيق المقاصد وبلوغ الأهداف المسطرة في ضوء الشراكة الفاعلة بين طرفي العمل الإبداعي:النص والمتلقي بتوفير الشروط البيداغوجية اللازمة لذلك .

الكلمات المفتاحية:المقاربة.النص.التواصل.التلقي.الإنتاج

Abstract :

This article seeks to shed light on the textual communicative nature, and its effectiveness in the linguistic material through: identifying the whole components of the process, including vital and strategic elements, together with vivid mechanisms in the field of teaching /learning approach, text, reception and production. Such a view begins from the identification of the concept, the nature, the function, horizons and dimensions, till reaching spots of authentic reaction and the compulsory communication, so as to achieve the planned aims and reap the satisfactory findings, in the frame of the creative partnership amongst the text and the receiver by providing the rudimentary pedagogical conditions for this crucial phase

Key Words :Approact, text, communication, reception, production

تمهيـــــد :

لقد بات"النص"في وقتنا الحاضر من أكثر المفاهيم رواجا في فضاء اللغة والنقد والثقافة لما له من ثقل فكري،وبعد إيديولوجي،وتوجه تربوي كبير،الشيء الذي جعله يربأ بنفسه محتكرا محل الريادة في البحوث اللغوية والدراسات النقدية المعاصرة،آخذا حيزا كبيرا من اهتمامات مختلف فروع المعرفة الإنسانية وعلومها،خاصة ما تعلق بالتواصل والتفاعل على مستوى المكونات النصية الفاعلة،والتي تمثل عادة بؤرا ومحطات استراتيجية مركزية تتموضع في جوانب وزوايا البناء النصي الأكثر استقطابا،والأشد تأثيرا في المتلقين بالشكل الذي يحفز على التواصل ويحقق الاستجابة،ويدفع إلى البحث والتحليل والتنقيب.

وفي خضم تطلعات المنظومة التربوية إلى تحسين الأداء والرفع من مستوى المتعلم باعتباره محور العملية التعليميةـ التعلمية،أضحى"النص"بترسانته اللغوية المتنوعة،وظواهره الأدبية الثرية معجما ودلالة في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات فضاء لتشغيل مختلف المقاربات المنهجية تلقيا وإنتاجا،محطة انطلاق في القراءة والفهم والتقويض،ومحطة انتهاء في الإنتاج لكتابة نص جديد،وذلك من خلال استثمار المخزون المرجعي بما يحتويه من رصيد معرفي وذخيرة معلوماتية، الشيء الذي يمكن من إبراز القدرات القرائية،والمهارات التأويلية كعمليات إجرائية تدعم الفعل القرائي وتفعله.

1 ـ المقاربة النصية : ضـرورة استراتيجية و مقاصد و آفـاق

تحقيقا لهذا المسعى برز خيار"المقاربة النصية"كاستراتيجية تطوير وإصلاح وهيكلة لأطر العملية التعليميةـ التعلمية من أجل تمكين المتعلمين من تلقي المعارف،واكتساب آليات البناء النصي بشكل مهاري حذق يمكنهم من تفعيلها واستثمارها في عملية الإنتاج شفويا وكتابيا وبكفاءة واقتدار.وبذلك تتضح تمفصلات الموضوع متموقعة في شكل خطاطة تبرز المنطلقات وتحدد الاستراتيجيات على النحو الآتي:

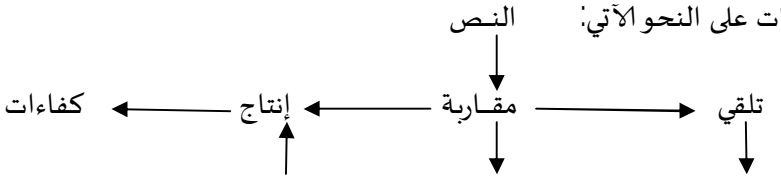

تواصل ⟵ اللـغة ⟶ تفاعل

تكشف الخطاطة معالم هيكلة تعليمية تعلمية تحكمها ميكانيزمات وزوايا نظر وتأطير هادفة تترجم عمليا السير المنطقي للفعل الديداكتيكي الناجح،ولتفسير ذلك كان لابد من توضيح بعض المفاهيم والمرتكزات قبل الولوج إلى عالم المقاربة النصية اكتشافا لدواليبها ودعائمها وإجراءاتها.

1 ـ 1 ـ المقاربة : المفـهوم والأبعـاد

الملفوظ"مقاربة"لغة مأخوذ من مادة"قرب قربا وقربانا:دنا منه وإليه،وقارب مقاربة:داناه:حادثه بكلام حسن في الأمر:ترك الغلو والقصد والسداد والصدق. "[1].

أما اصطلاحا"مقاربة(Approch) فتعني"الكيفية العامة التي يجري بمقتضاها إدراك ودراسة مسألة من المسائل،أو تناول مشروع أو حل مشكلة أو بلوغ غاية"،أو هي"أساس نظري يتألف من مجموع المبادئ التي ينبغي عليها تأليف برنامج دراسي،واختيار استراتيجيات التعليم أو التقييم بالإضافة إلى أشكال الارتجاع "[2].كما تعني أيضا"الخطة الموجهة لنشاط ما،يكون مرتبطا بتحقيق أهداف معينة في ضوء استراتيجية تربوية تحكمها جملة من العوامل المؤثرة،فالمقاربة تصور نظري لعمل هادف يراد تحقيقه. "[3].ومنه تتضح"المقاربة"كطريقة أو خطة أو منهج أو تقنية أو لنقل استراتيجية عمل مدروسة ببعد نظر،وثاقب رؤية،وواسع معرفة،يتوسم من خلالها القيام بنشاط ما لتحقيق أهداف معينة ومقاصد محددة،استراتيجية مؤطرة بجملة من العوامل والمؤثرات تتعلق بثلاث عناصر أساسية هي: المدخلات (المنطلقات) الفعاليات (العمليات) المخرجات (وضعيات الوصول)[4]. وبذلك تتجسد أبعاد العملية من خلال المجسم المعد سلفا،وقد ضبط بشكل دقيق بحيث يبدو مكتملا قبل تفعيله،واضحة معالمه،بينة أهدافه،محددة أطره،مرسومة توجهاته ومآلاته،منطلقه ومنتهاه المدونة النصية .

1 ـ 2 ـ النص : الماهية والوظيفة

يقال في اللغة نص الشيء رفعه وأظهره،و فلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده،ونص الحديث ينصه نصا،إذا رفعه،ونص كل شيء منتهاه [5].

وعليه فـ "النص"دلالة يعني الارتفاع والظهور وضم العناصر بعضها إلى بعض،والإدراك والغاية والمنتهى،والاستقصاء في الشيء،في إدراكه وفهمه واستيعابه ..."[6].

أما عند الغرب فلفظ (Texte)يرتبط بالنسيج عموما،ثم نقل ليخص نسيج النص،واعتبر النص نسيجا من الكلمات[7].

واصطلاحا"النص" (texte)يعني"الألفاظ والجمل التي تشكل مكتوبا أو عملا { أدبيا}".كما يعني "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف. "[8].وهو في نظر محمود عكاشة " الشكل اللغوي الثابت منطوقا أو مكتوبا،فالمحفوظ نص،والمقروء نص،والمسموع نص عن قائله فيروى بقائله فيكون نصا "[9].هذا ويعرفه سعيد يقطين بأنه "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية) ضمن بنية نصية منتجة،وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة "[10]،وغير بعيد من هذا التعريف،يرى محمد عزام أن النص الأدبي "وحدات لغوية ذات وظيفة تواصليةدلالية،تحكمها مبادئ أدبية،وتنتجها ذات فردية أو جماعية. "[11]،أما محمد مفتاح فيراه"مدونة كلامية،وحدث تواصلي وتفاعلي،وله بداية و نهاية "[12].وحدده بعضهم بأنه"سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة،وتشكل وحدة تواصلية "[13].أما فان ديك فيرى أن"النص نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة،وأساس لأفعال وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى "[14]،لكن بوجراند ينظر إليه بأنه " تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال "[15].كما يربط بينه وبين الخطاب من خلال ما بينهما من عناصر خارجية فيقول:"ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه،تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات،والتوقعات والمعارف،وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف "[16].

ويبقى الاصطلاح"النصي"الحديث مفتوحا على مختلف الحمولات الدلالية استجابة لتعدد الرؤى وتنوع الأفكار والاتجاهات،والأساس في كل ذلك شرعية حضور"النصية"بؤرة النص وحجر الزاوية لماهيته ووظيفته التواصلية كمكمن قوة وأساس وجود وبقاء،وهنا يقترح دي بوجراند روبرت سبعة معايير يجب توافرها في كل نص تحقق الاتصالية النصية،نوجزها في الآتي:

1 .السبك : (Cohesion) أو الاتساق وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (Surface) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق (Progressive Occurrance) بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي (Sequential Connectivity)[17].وبذلك يبدو الاتساق

كعنصر فاعل يقوم على توفر جملة من الوسائط كعناصر ربط،ووسائل تلاحم،ووحدات تآلف تحقق تماسك التراكيب و تعالق الجمل بعضها ببعض وفق نظام وظيفي محكم يمنح النص هويته ويحتفظ له بأخص سماته،فهو على حد قول هاليدي وحسن"مفهوم دلالي،يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص،والتي تحدده كنص"[18].

2 ـ الالتحام: (Coherence) أو الانسجام وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي (Conceptuel Connectivity) واسترجاعه[19].مما يعني أن الانسجام ترابط وتماسك وتلاحم يحدث على مستوى المعاني والأفكار موازاة مع اتساق البنية الشكلية نحويا كملمح أول،الشيء الذي يدل على أن النص في ضوء تناغم خاصيتي الاتساق والانسجام تركيبة لفظية متتالية ذات مد خطي منظم ومدروس،تتكامل فيه أدوار الوحدات البانية متحدة لأداء وظائفها بشكل تام وغير منقوص داخليا وخارجيا .

3 ـ القصد: (Intentionality) وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام،وأن مثل هذا النص وسيلة (Instrument) من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها[20].بمعنى أن النص موظف لتحقيق غرض ما حيث يعبر الناص عن موقفه،ويفصح عن رأيه وتصوره وقراءته وتخمينه للأشياء في ضوء معطيات معينة،وهو ما أوضحه"جون أوستين"حيث يقول:"إن اللغة نشاط وعمل ينجز...بنية وقصد يريد المتكلم تحقيقه،جراء تلفظه بقول من الأقوال "[21].

4. القبول : (Acceptability) أو المقبولية وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام[22].وهذا مفاده أن التركيبة النصية يجب أن تقابل برد فعل إيجابي من طرف المتلقي من خلال ما تتوفر عليه من عناصر قوة واستحسان،ووسائل تأثير واستجابة،ومكونات حيوية وفاعلية،ووسائل إبداع وتميز،وعوامل تبادل وشراكة وغيرها مما يحفز المتلقي ويدفعه إلى التجاوب والرضا والقبول.

5. رعاية الموقف : (Situationality) أو الموقفية وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه،ويأتي النص في صورة عمل يمكن أن يراقب الموقف وأن يغيره[23]. وهذا يشي بقول العرب قديما:"لكل مقام مقال"ويدل يقينا على حقيقة ما للحال الآني والموقف السائد الذي يكون عليه المتلقي أثناء الاستقبال من قيمة في جدوى النص من عدمه،وذلك من خلال توفر العوامل التي تمنح النص قوة وثقلا وحمولة من شأنها أن تستحوذ على اهتمامات

المتلقي،وتولد لديه الرغبة والفاعلية انطلاقا من النص يجسد بعض جوانب حياته ومساره الإنساني وتوجهه الفكري والثقافي،وبذلك يحضر دور السياق والمقام كلبنات أساسية تفعل العلامات وتمنحها فضاء واسعا من الثراء الدلالي والخصوبة الفكرية،وتمثل السند والمرجعية للمتلقي لإتمام مهمة إنتاج المعنى.

6ـ التناص: (Intertextuality) وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة[24].بمعنى أن النصوص تعمر لبعضها و ببعضها من خلال ما بينها من تداخل وتشارك وتقاطع،فلا وجود لنص جديد معنى ومبنى مطلقا،فالنصوص تتلاقح وتتوالد لتتجدد،فكل نص إلا ويحمل من جينات نصوص ماضية وحاضرة،فهي تطوقه وتجبره على التناسل،ولا مجال للإنتاج إلا بالغرف من ينبوعها في ضوء طاقة استيعاب النصوص،والإلمام بتجارب الفاعلين في الحقل النصي،والتفاعل معها تأثرا وتأثيرا لدى الناص،ذلك الناص الذي يعمل على تجسيد كل ذلك وفق ممارسة كتابية جادة ومتجددة تعكس قدراته ومهاراته على الأخذ والتبادل والحوار بالاتفاق أو الاختلاف.وفي خضم هذه العلاقة يغدو التناص"تبادلا،حورا،رباطا،اتحادا،تفاعلا بين نصين أو عدة نصوص في النص،تلتقي هذه النصوص تتصارع،يبطل أحدهما الآخر،تتساكن،تلتحم،تتعانق،إذ ينجح النص في استيعابه للنصوص الأخرى وتدميرها في ذات الوقت،إنه ثبات ونفي وتركيب "[25].

7. الإعلامية : (Informativity) أو الإخبارية وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم (Uncertanty) في الحكم على الوقائع النصية،أو الوقائع في عالم نصي (Textuel) في مقابل البدائل الممكنة[26]. فالنص يحمل قسطا من المعلومات لتزويد المتلقي بها على أن تكون من وحي بيئته وآثار محيطه وتداعيات حياته،معلومات على مستوى من الجدة،تحمل رؤية أو فكرا،أو وجهة نظر نحو العالم والوجود بالنمط المناسب وحيثياته التعبيرية المحفزة،سواء اكانت المادة الإخبارية متوقعة،أو خارج إطار أفق التوقع،أو مزاوجة بين الحالتين،المهم أنها تترك أثرا لدى المتلقي،وتنير ذهنه بما تزوده به من رؤى وأنظار تكون له بمثابة بدايات جادة مفيدة ومثيرة في مجال البحث والتحري والمساءلة.

ومن هذه المعايير السبعة كما يرى صاحب الدراسة معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنص(السبك والالتحام) أي الاتساق والانسجام،واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص)،أما المعيار الأخير (الإعلامية) فهو بحسب التقدير[27].وعلى العموم تبقى

جميعها في النهاية في صورة مبادئ تأسيسية لنصية النص (Constitutive Principale)،وهو ما توضحه الخطاطة الآتية:

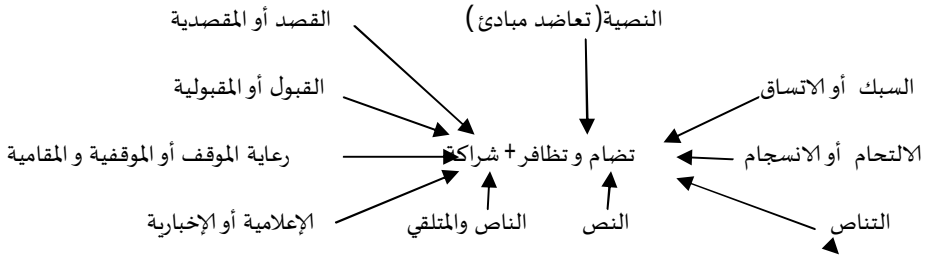

وبتعاضد المعايير في بنية كلية يمتلك النص نصيته كمنظومة تشكيلة لغوية متكاملة،تسمح له بأن يكون فضاء للمقاربة النسقية والسياقية في المجال التربوي بيداغوجيا و ديداكتيكيا.

1 ـ 3 ـ المقاربة النصية:المصطلح والآفاق

جاء في قاموس التربية أن المقاربة النصية:"طريقة يتم بمؤداها تناول نص سواء كان قصة أو مقالا أو خطابا أو غير ذلك من عدة زوايا هي:نوع النص ونظام الإبانة ونية صاحب النص"[28].وعليه فالمقاربة النصية في التربية أساسا تقتضي تناول النص من عدة زوايا [29]:

أ. زاوية دلالة النص ومحتواه (المستوى المعجمي والدلالي).

ب ـ زاوية بنى النص اللغوية والتركيبية (المستوى النحوي والصرفي).

ج ـ زوايا نمط النص (أهو حكاية،قصة قصيرة ،خطبة،رسالة،مقال).

د ـ زاوية نية صاحب النص وأهدافه من إنجازه .

هـ ـ زاوية السياق التاريخي الذي يندرج ضمنه النص.

إنها تتناول النص كجمل تم إنتاجها بناء على نيات تواصلية محددة،تتعهده بالدراسة والتحليل في شتى مظاهره على أساس أنه وحدة كلية تشمل عناصر صوتية ونحوية ودلالية مترابطة ترابطا داخليا وخارجيا[30].وهذا يعني في المجمل أن المقاربة النصية توظف النص لأغراض تعلمية تعليمية تقوم على تلقي مختلف الموارد المعرفية بشكل فعال يسمح بإعادة الإنتاج في ضوء

اكتساب مجموعة من الكفاءات والقدرات المهارية الفاعلة لمواجهة وضعيات الحياة وملابساتها المختلفة.إنها تستهدف النص كبنية كبرى شاملة لمختلف المستويات اللغوية {الدلالي/التركيبي (النحوي) /

الفونولوجي(الصوتي) } وكنظام كلي محكم ومنسجم العناصر بهدف االكتساب مهارة إعادة الإنتاج بتشكيل بناء جديد متوافق المعنى،وهذا لن يتحقق إلا إذا كانت النصوص المنتقاة مما يسهم في" تنويرالفكر،وتهذيب الوجدان،وتصفية الشعور،وصقل الذوق،وإرهاف الإحساس"[31]مقاربة تسعى لتكوين المتعلم حسيا وعقليا ووجدانيا بصورة تؤهله لتفعيل مكتسباته المعرفية،وبناء معارف جديدة من جهة،وتجسيد ذلك كله في خدمة ونفع الفرد والمجتمع،بحيث تنمى الكفاءات،وتسمح له بالاندماج،والتلاؤم مع الواقع الاجتماعي بمختلف مجالاته من جهة أخرى[32].

4 ـ المقاربة النصية وجمالية التلقي :

إن في جمالية التلقي الياوسية ما يبرز هذا الفعل التعلمي الإنجازي ويكشف عن مكامنه وعلائقه وتمظهراته،ففي مجال مقاربة النص(الأدبي) ينبغي معالجة قضاياه،والوقوف عند ظواهره وسماته الخاصة،وهذا لا يتم رصده إلا من خلال دراسة منهجية مضبوطة تستوجب"النظر إلى الأدب من زاوية جمالية التلقي،أي تمرس القارئ بالنص وتأثره به،وليس من زاوية جمالية التعاقب الزمني،المفترضة من التأريخ التقليدي للأدب،أو جمالية التصوير التي ينبني عليها النقد الواقعي،أو جمالية الإنتاج التي يقوم عليها النقد المحايث،ونتيجة لتغير الزاوية هذا،تصبح تاريخية الأدب مرتهنة بالعلاقة الحوارية بين النص والمتلقي[33].والسؤال الذي يتعين على الدارس طرحه ههنا " ليس هو:ما موقع النص من السيرورة التاريخية أو ما الذي يقوله؟وكيف يقوله؟وإنما هو:ماذا يحدث في القارئ حين يقرأ؟أي:ما هو وقع النص فيه؟وفي إجابته عن هذا السؤال الجديد إجابة على سؤال النقد الأزلي:هل النص المنقود جيد أم رديء؟"[34].

يبدأ (هانس روبر ياوس) (Hans Robert Yaus) في توضيح ذلك حيث يقر بـ"أن كل كاتب ينطلق من أفق فكري وجمالي يكيف تصرفه في الموضوعات والأفكار،وتدبيره للغة وسياسته للأشكال والأساليب،ويتكون من تمرسه الجمالي بالجنس الأدبي الذي يبدع فيه ومن تصوره الخاص للكتابة ،ومن ذخيرة قراءاته،وبالمقابل فإن كل قارئ خاصة إذا كان ناقدا،يمتلك أفقا

فكريا وجماليا كذلك يشرط تلقيه للنص الأدبي وتعبئته بالمعنى وتأويله لبنيته الشكلية،ويتألف هذا الأفق المدعو بـ"أفق التوقع"من خبرته المسبقة بالعلاقة التناصية التي تربطه بنصوص أخرى من حيث البنية الشكلية والطيمية "[35]. فالطرفان الأساسيان اللذان يصنعان المقاربة وبعمق مؤهلان لهذا الصدام الفكري والصراع المعرفي وحتى التقني الإجرائي الاستراتيجي،فحين تتحرك آلية التلقي"ينشأ حوار خاص بين الأفقين قد يتسم بالتوتر والتجاذب،حوار يحتمل أن يتمخض عن تماهي أفق النص مع أفق توقع القارئ،أو تخييب ذاك لهذا أو تغييره له.وفي نوعية استجابة النص لأفق القارئ تكمن القيمة الفنية:فإذا استجاب له بالتماهي معه كان رديئا،وإذا استجاب له بتخييبه كان عديم الأثر.أما إذا استجاب له بتغييره.وهذا أفضل الاحتمالات.فهذا يعني أنه جيد " [36].وفي هذه الحالة نتوقع مقاربات لتلقيات تفاعلية حماسية عاشقة لهذه النصوص،ومتواطئة مع مؤلفيها بشكل تنفتح معه شهية الكتابة وبوتيرة متسارعة تنم عن تعالق حميمي وتجاذب حسي خاص فيه لذة وتمتع ـ بتعبير رولان بارت ـ بين الطرفين(النص والمتلقي)إيذانا بمولود جديد كأثر يمنح النص هويته الآنية في رحاب الحاضر حفاظا على سيرورته التاريخية،وربطا لماضيه بحاضره.والخطاطة الآتية توضح العملية وتكشف أبعادها:

السيرورة التواصلية للممارسة الجمالية

(المقــاربة النصية في نظر جمالية التلقي)

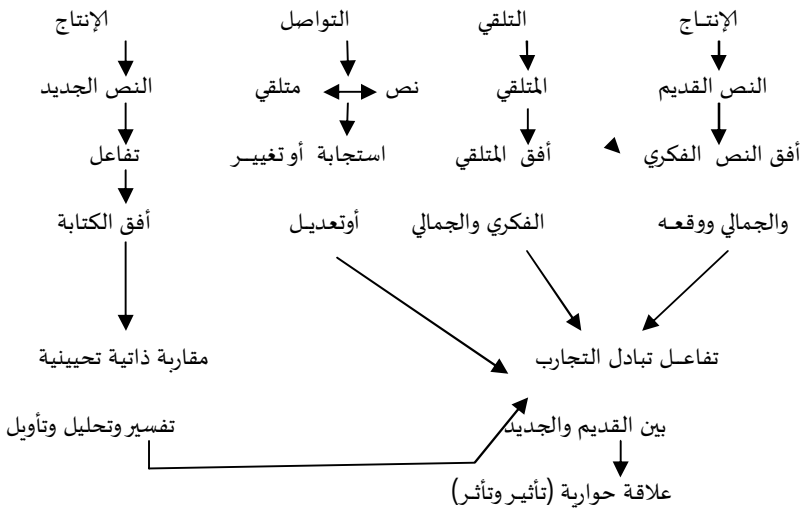

وهذه الآفاق والطموحات مرهونة بمدى نجاعة فعالية قطبي المقاربة النصية التواصلية:التلقي والإنتاج.

5 ـ التلقي والإنتاج : ـ المفهوم والأبعاد :

إن التلقي"القراءة"عملية إجرائية مؤسسة،تتم بشكل منهجي متماسك،تتداخل فيها جملة من العناصر الفاعلة معرفيا وتقنيا ومهاريا،إنها"أشبه ما تكون بقراءة الفلاسفة للوجود،إنها فعل خلاق،إن القارئ وهو يقرأ،يخترع ويخترق ويتجاوز ذاته نفسها مثلما يتجاوز المكتوب أمامه "[37].إنه فعل تأملي عميق يستبطن التجربة النصية"فعل خلاق يقرب الرمز من الرمز،ويضم العلامة إلى العلامة،وسير في دروب ملتوية جدا من الدلالات نصادفها حينا ونتوهها حينا فنختلف اختلافا "[38].

إن التلقي بحكم فعله القرائي الواعي الجاد ينتج نصا جديدا هو النص الواصف عبر عمليات التحليل وترتيباته التي أجراها على النص"الأصلي"موضوع المقاربة.لكن هذا النص الواصف هو في الحقيقة ـ حسب رولان بارت ـ النص الأصلي نفسه وقد تشظى وانبذرت معانيه وتفاعلت أنساقه،وتجلت إيحاءاته،وتشكلت صورة حركته الداخلية.إنه النص"الأصلي"وقد تحرر من "قماطه"وقيوده،وتحرير النص هو تحرير للقارئ ذاته من"طفوليته"و"استهلاكيته"،وهيمنة ضغوط"المقروئية"عليه [39].ومنه فالتلقي جهد ذهني وعمل فكري وحفر على مكنون دفين في باطن النص،وليس عملا انطباعيا ارتجاليا تعيينيا يتقصد الكتابة لذاتها على ما فيها من امتياز في الإبداع والسبق،بل هو في الأساس اشتغال للمعنى وكتابة وإنتاج[40].

إن المتلقي العارف المدرك الفاعل هو وحده الكفيل بتقصي مواقع اللاتحديد،ويعمل على تحقيقها وتحيينها بتوظيف مرجعياته الثقافية ومعارفه المتنوعة مستنيرا بما في النص من إضاءات وعلامات دالة"لذلك فإن بنية النص وعملية القراءة يتكاملان في تحقيق التواصل،ويتحقق التواصل عندما يرتبط النص بوعي القارئ "[41]الشيء الذي يؤكد جدوى التفاعل بين مكونات النص والقارئ،وهو التفاعل الذي يرتبط في الأساس بالبنية النصية وما تحمله من شحنات تأثير واستفزاز وتحفيز من شأنها أن تستثير القارئ وتشده وتجذبه نحو الولوج داخل مسارب النص،واستطلاع مضمونه وتذوق بناه الجمالية [42].

6 ـ التواصل التفاعلي والكفاءة المهارية :

إن من أهم أولويات قراءة أي نص في نظر (ولف غانغ إيزر) (Wolgang Iser) هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه،مما يعني أن دراسته أو بالأحرى مقاربته يجب أن تهتم"ليس فقط بالنص الفعلي،بل كذلك وبنفس الدرجة بالأفعال المرتبطة بالتجاوب مع ذلك النص.فالنص ذاته لا يقدم إلا مظاهر خطاطية"يمكن من خلالها أن ينتج الموضوع الجمالي للنص بينما يحدث الإنتاج"الفعلي"من خلال فعل التحقق.ومن هنا يمكن أن نستخلص أن للعمل الأدبي قطبين،قد نسميهما:القطب الفني والقطب الجمالي،الأول هو نص المؤلف،والثاني هو التحقق الذي ينجزه القارئ "[43].هذا التحقق الذي يتموقع بين النص والمتلقي هو نتيجة للتفاعل بين الإثنين[44]،ذلك أن النص في ضوء المقاربة الهادفة والبناءة لا يملك التحديد الكامل الذي يكون للأشياء الحقيقية،وفي هذه الحالة فإن"عناصر اللاتحديد هي التي تمكن النص من"التواصل"مع القارئ،بمعنى أنها تحثه على المشاركة في الإنتاج وفهم قصد العمل معا "[45].

وبذلك فإن المكونات النصية لا تمثل إلا جانبا أو طرفا واحدا من العملية التواصلية"ومن هنا فإن الذخائر والاستراتيجيات النصية تقدم فقط إطارا يجب على القارئ أن يركب فيه موضوعا جماليا لنفسه،وبالتالي فالبنيات النصية وأفعال الفهم المبنينة تشكل قطبين في فعل التواصل.وسيعتمد نجاح فعل التواصل هذا على الدرجة التي يؤسس فيها النص نفسه كعامل ارتباط في وعي القارئ " [46].وهنا تحضر قيمة النص ومنزلته في التلقي والتي تقاس بـ"المدى الذي يستطيع فيه هذا النص تنشيط ملكات القارئ الفردي في الإدراك والمعالجة "[47]من خلال ما يجسده من الأعراف والقيم الاجتماعية كوسائط منبهة،ومنظورات محفزة،ونقط بؤرية تفاعلية،واستراتيجية نصية ديداكتيكية تضمن فهم النص،كما "تقدم توجيها فيما يخص ما يمكن أن ينتج،وبالتالي لا يمكن أن يكون النص هو نفسه الإنتاج "[48].وهذا انطلاقا من أن التلقي يعتمد على القارئ بقدر ما يعتمد على النص في عملية قراءة تفاعلية دينامية مثمرة بين النص والقارئ،تشكل قاعدة للفعل الإبداعي الجمالي الذاتي،لتبدأ متعة القارئ عندما يصبح بنفسه منتجا[49]،وقد"فهم أنه يستطيع دائما أن يذهب بعيدا في قراءته،وأنه يستطيع دائما أن يبدع بعمق أكثر،ولهذا يبدو له العمل كموضوع لا ينضب معينه"[50]،وفي هذه اللحظات وهذا المستوى من الثقة في القابلية على المجابهة تتعطل الاستراتيجيات أمام إمكانيات القارئ واستعداداته وملكاته الإدراكية وذخيرته المعرفية،بعد أن"تمكن من الإقامة في العالم الحي الذي هو النص نفسه وقد حوله القارئ إلى ذلك "[51]ممسكا بتمفصلات بنائه الاتساقي،وخطوط زوايا النظر فيه ظاهرا وباطنا،واضعا نفسه في"حضورية النص"مندمجا معه،مثبتا نفسه كطرف مشارك في إنتاج يمنح النص حياة وروحا جديدين،تجربة حاضرة لمواقف آنية خاصة تجعله

يولد من جديد،جديد يعيد بناء القديم بطريقة انتقائية،الشيء الذي يعني أن"تلقي القارئ للنص لا يقوم على التعرف على التجربتين المختلفتين(القديم مقابل الجديد)،بل يقوم على التفاعل بينهما"[52]في صورة تجاوب منتج يحقق نجاح التواصل .

7 ـ التواصلية النصية وفعل التأثير والاستجابة :

إن المادة النصية عموما والأدبية الشعرية على الخصوص مادة ثرية غنية ومتنوعة،بما فيها من فن وجمال وخصوبة وانفتاح دلالي،فالنص"بنية تتفاعل داخلها مجموعة من العناصر النصية مع بنيات أخرى خارج نصية باعتباره متوالية من العلاقات اللغوية تنتظر من القارئ ألا يقف عند حدود الإدراك البصري لهذه العلاقات،أو التحليل المحايث للبنيات اللغوية المشتغلة داخل النص،بل يستثمر ذلك ويتجاوزه في نفس الآن بالقيام بعمليات تحيينية"[53].وهنا لا نعدم في المتلقي تلك القدرات المهارية المكتسبة من معاشرته للنصوص خاصة الشعرية بخصوصياتها اللغوية وأنظمتها التصويرية وزخمها الإيقاعي المثير الشيء الذي يجعلنا ندرك أن"النص ليس كلية مغلقة،بل هو إمكانات مفتوحة يسعى المتلقي إلى تحيينها بمنحها دلالات مناسبة للنص وللسياق وللموسوعة،وكذلك للمهمة المراد إنجازها "[54].وعليه فـ"الفعل القرائي للنص الأدبي من هذا المنظور الديداكتيكي يقوم على شبكة من العلاقات المتفاعلة في بينها،وأهم مرتكزاتها:النص والمتعلم والمحيط اللغوي والثقافي والاجتماعي..."[55]وهي تعمل بكليتها بشكل مفتوح ،الشيء الذي يجعلها تؤثر على عملية التفاعل،وهنا لابد من إعادة النظر باستمرار في الاستراتيجيات المعتمدة من خلال جعلها كقوة دعم للفاعلية القرائية وما يتناسب معها من وضعيات تعليمية تعلمية.

يقف (فان ديك) (Van Dyke) عند هذه النقطة تحديدا باعتبارها علامة فارقة في المقاربة النصية التواصلية في إطار ما يسمى (أنحاء النص)،هذه المقاربة التي ينبغي أن تتجاوز في نظره"البنى السطحية والتركيبية للنص...إلى ربط النص ببنيات خارجية ساعيا بذلك إلى إقامة تصور متكامل حول النص يسمح ببناء نظرية منسجمة تتجاوز الحد السكوني إلى مقاربة دينامية للنص"[56]. فالنص تتجاذبه عدة سياقات ذات حمولات دلالية متباينة ومتشابكة يتصل بعضها ببعض وفق شبكة من التفاعلات المتداخلة والمتبادلة،والتمفصلات المعقدة تداوليا ومعرفيا وثقافيا واجتماعيا،وبحكم ثقلها في البنية النصية فهي التي تحدد نوعية المقاربات النصية التي تنسجم معها ومع معطياتها وأبعادها،و بها فقط تتحدد وتنكشف وتنجلي تمظهراتها وأطرها البنائية،إنه التفاعل التواصلي داخل المنظومة النصية،تفاعل تفرضه مقومات النص الاجتماعية،مما يوحي بالشراكة بين السياق الاجتماعي والاستعمال اللغوي في ضوء هيمنة الأول

على مستوى توجيه الإنتاج النصي وفهمه،دون نسيان الجانب الثقافي وما يمثله من ارتكاز داعم للبنية الاجتماعية[57].

إن المقاربة النصية في النهاية عند (فان ديك) ينبغي أن تكون مفتوحة تتعدى الجوانب العلمية في دراسة مختلف البنيات النصية نسقيا على مستوى الأصوات والمعجم والتركيب والدلالة إلى بنيات أخرى سياقية ذات أبعاد ودلالات سيميائية تعكس طبيعة العلاقات على مستوى مجالات الحياة الإنسانية[58].أي أن النص بحكم تركيبته ونوعية مكوناته وغناه الفني والجمالي فسيفساء تتطلب مقاربة متعددة الأبعاد مفتوحة على كل المستويات.وهذا ما أقرته على حد قول الباحث علي آيت أوشان مقاربة (براون)و(يول) في مجال تحليل الخطاب،والتي انتهت إلى إثبات"أن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل بأن يوضع في سياقه،إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية من حيث لغته،ولكنه قد يتضمن قرائن تجعله غامضا غير مفهوم بدون إحاطة بسياقه.ومن ثم فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي تحقيق انسجامه بالأساس.وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه"[59].

فالسياق ههنا من أوكد الضروريات وأوجب الأوليات لتحقيق التفاعل بين الذات والموضوع،إنه الآلية الأوحد التي تتسع لتشمل كل الأطراف المكونة لعملية التواصل،وتملك من القدرات الإجرائية ما يسهم في الفهم والتأويل في المجال الأدبي[60].فإذا كان النسق قد ارتبط ببنيات النص الأدبي الداخليةوهو ديدن المناهج المعاصرة كالشكلانية والبنيوية والتفكيكية وغيرها،فإن السياق"يرتبط بشروط إنتاجه وتلقيه وعلاقته بالزمان والمكان،ومن هذا المنطلق يحضر بعمق كأداة إجرائية يمكنها أن توسع من دائرة فهم النص الأدبي وتأويله وإخراجه إلى أفق أوسع،وتكثف أسئلة الكتابة وشروط التواصل "[61]،مما يعني استحالة تحقيق مقاربة نصية ما بشكل كامل أوسع أفقا،وأكثر كثافة،وأثقل حمولة،وأوفر دلالة،دون تجاوز الإطار اللغوي المحض إلى السياق الاجتماعي والنفسي والثقافي أو لنقل التداولي من خلال دراسة المكونات اللغوية في علاقاتها بالعالم الخارجي أي علاقاتها بظروف إنتاجها[62]حيث شروط التلقي والإنتاج وعلاقتهما بالبيئة ماضيا وحاضرا،مما يفتح المجال أمام الرغبة العميقة في استنطاق واستكناه مختلف الأطراف الفاعلة في إطار ممارسة نصية تواصلية جامعة.

خاتمة :

وفي الأخير نظن أن تركيزنا على العناصر الفاعلة في عمليات المقاربة النصية،قد أوضح الكثير من بؤر الغموض الآنية التي كانت وما زالت تصاحب عمليات المقاربة تلقيا وإنتاجا،ولعل من أبرز النتائج المحققة بحثيا:

ـ إن التلقي والإنتاج على ما فيهما اليوم من ارتجال واندفاع وتعسف من طرف المتلقي من خلال العمل على تطويع النص قسرا ليكون في خدمة المناهج الحداثية،يعد أمرا جبريا ملزما يؤثر سلبا على النص الأدبي ومكوناته بشكل يذهب التفاعل،ويميت روح الاستمتاع.

ـ في هذا الوضع وتحت هذا التأثير السلبي ـ على الرغم من علمية الإجراءات ـ يظهر النص في المقابل نوعا من المجافاة والتمنع والمقاومة على القولبة والترسب والجمود منفصلا عن متلقيه خارج حدود التفاعل الثنائي الدينامي.

ـ إن فشل المقاربة النصية في تحقيق المقاصد والأهداف بشكل متكامل يدل على انعدام الدوافع والمحفزات وعناصر التوافق لدى الطرفين من جهة،وعزل النص عن منبته ومحيطه التداولي من خلال التطبيق للآليات الإجرائية اللغوية الصارمة من جهة أخرى،مما يعرقل العملية برمتها في غياب وضعيات وأطر مرجعية مشتركة،الشيء الذي يؤثر على عملية التفاعل،ويفرض تعديلات على الشروط المحققة لفعل التلقي حسب الوضعية التعليمية التعلمية.

ـ إن المقاربة النصية تواصلية تفاعلية بالدرجة الأولى،يلعب فيها السياق بترسانته الإجرائية وشموليته واتساعه الدور الأول الرائد،من خلال ما يوفره للمتلقي من ذخيرة مشتركة بين طرفي العملية الإبداعية "النص والمتلقي"تضمن التفاعل الذي من شأنه تعميق عملية الفهم والتأويل التي تنتهي بالمتلقي/القارئ إلى تشكيل المعنى النصي .

ـ يجب النظر إلى النص كبنيات متعددة العناصر مندمجة اتساقا وانسجاما،ذات فضاء أوسع وأرحب يشمل الداخل والخارج نسقيا وسياقيا،مادام أن ديدن الكل هو التلقي الجمالي وإنتاج الدلالة .

الهوامـش :

[1] ـ مجموعة من المؤلفين،المنجد في اللغة والإعلام،دار المشرق،بيروت،1987،ص 617

[2] ـ بدر الدين بن تريدي،قاموس التربية،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر، 2010،ص 323

[3] . زحنين بهية،المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات،مجلة أبحاث،العدد 2 ديسمبر. 2014،ص184 .

[4] . رمضان أرزيل ومحمد حسونات،نحو استراتيجية التعلم بمقاربة الكفاءات،المعالم النظرية للمقاربة،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو.2004،ص 69

[5] . ابن منظور،لسان العرب،تحقيق مجموعة من الأساتذة،دار صادر،بيروت،1999،ج7 ،ص 42.43

[6] حميد حميداني،محاضرات في لسانيات النص،دار النجاح،المغرب،2016،ص 5

[7] . محمد مفتاح،المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي،المركز الثقافي العربي،الرباط، 1999،ص 16

[8] . بدر الدين بن تريدي،قاموس التربية،ص 350

[9] . محمود عكاشة،دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي،مكتبة الرشد،2014،ص 10

[10] . سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي،النص والسياق ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،2001،ص 32

[11] . محمد عزام،تجليات التناص في الشعر العربي،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001،ص 14

[12] . محمد مفتاح ، المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي،ص 120

[13] . جان ماري سشايفر،العلاماتية وعلم النص،ترجمة د. منذر عياشي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،2007، ص533

[14] . محمد عزام ، تجليات التناص في الشعر العربي،ص16

[15] . روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ،القاهرة، 1998،ص98

[16] . روبرت دي بوجراند ،المرجع نفسه،ص91

[17] . روبرت دي بوجراند،المرجع نفسه،ص 103

[18] . محمد خطابي،لسانيات النص {مدخل إلى انسجام الخطاب}،المركز الثقافي العربي،المغرب،ط1، 1991،ص 15

[19] . روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء،ص 103

[20] . ينظر روبرت دي بوجراند،المرجع نفسه،ص 103

[21] . خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2، 2006،ص 246

[22] . روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص 104

[23] . ينظر روبرت دي بوجراند،المرجع نفسه،ص 104

[24] . ينظر روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص 104

[25] . عمر أوكان،لذة النص عند بارت،افريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب، 1996،ص 29 .

[26] . روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص 105

[27] . روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص 106

[28] . بدر الدين بن تريدي،قاموس التربية،ص 324

[29] . بدر الدين بن تريدي،المصدر نفسه،ص 324، 325

[30] ـ بدر الدين بن تريدي،المصدر نفسه،ص 324

[31] ـ المنهاج،س1، 2005،ص: 12

[32] ـ شرقي رحيمة وبوسماحة نجاة،بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،عدد خاص،ملتقى التكوين بالكفايات في التربية،الجزائر، 2016،ص 52

[33] ـ هانز روبرت ياوس،جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة د.رشيد بن حدو،دار الأمان، الرباط،2016،ص 13 .

[34] ـ هانز روبرت ياوس،المصدر نفسه،ص 13

[35] ـ هانز روبرت ياوس،المصدر نفسه،ص13، 14

[36] ـ هانز روبرت ياوس،المصدر نفسه،ص 14

[37] ـ علي آيت أوشان،الأدب والتواصل بيداغوجية التلقي والإنتاج،ص 42

[38] ـ حسين الواد،القراءة والكتابة،منشورات جامعة تونس،1988،ص189،190 .

[39] ـ ينظر رولان بارت،التحليل النصي،ترجمة عبد الكريم الشرقاوي،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق،سوريا،ص 16

[40] ـ ينظر رولان بارت،التحليل النصي،ص نفسها

[41] ـ فولفغانغ إيزر،فعل القراءة،نظرية في الاستجابة الجمالية،ترجمة عبد الوهاب علوب،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000 ،ص 24

[42] ـ محمد السيد أحمد الدسوقي،جمالية التلقي وإعادة إنتاج الدلالة،دراسة في لسانية النص الأدبي،دار العلم والإيمان،الإسكندرية، 2002،ص9

[43] ـ ولف غانغ إيزر، فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب،ترجمة،د.حميد لحمداني ود.الجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل،فاس،1987،ص12

[44] ـ ولف غانغ إيزر،المصدر نفسه،ص 12

[45] ـ ولف غانغ إيزر،المصدر نفسه،ص 16

[46] ـ ولف غانغ إيزر،المصدر نفسه،ص55

[47] ـ ولف غانغ إيزر،المصدر نفسه،الصفحة نفسها

[48] ـ ولف غانغ إيزر،المصدر نفسه،ص55

[49] ـ ولف غانغ إيزر،المصدر نفسه ،الصفحة نفسها

[50] ـ ولف غانغ إيزر،فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب،ص نفسها

[51] ـ ولف غانغ إيزر،المصد رنفسه ،ص 76

[52] ـ ولف غانغ إيزر،المصدر نفسه،ص 87

[53] ـ علي آيت أوشان،السياق والنص الشعري،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاء،2009،ص 8

[54] ـ علي آيت أوشان،المرجع نفسه،الصفحة نفسها

[55] ـ علي آيت أوشان،المرجع نفسه،الصفحة نفسها

[56] ـ علي آيت أوشان،المرجع نفسه،ص27

[57] ـ علي آيت أوشان،المرجع نفسه،ص37 . 38 .39

[58] ـ علي آيت أوشان،المرجع نفسه،ص39

[59] ـ علي آيت أوشان،المرجع نفسه،ص98

[60] ـ ينظر علي آيت أوشان،المرجع نفسه،ص 12

[61] ـ علي آيت أوشان،المرجع نفسه،ص18

[62] ـ علي آيت أوشان،المرجع نفسه،ص16

قائمة المصادر والمراجع :

1ـجان ماري سشايفر،العلاماتية وعلم النص،ترجمةد.منذرعياشي الدار البيضاء،المركز الثقافي العربي،2007.

2ـ حسين الواد،القراءة والكتابة،منشورات جامعة تونس،1988.

3ـ حميد حميداني،محاضرات في لسانيات النص،المغرب،دارالنجاح،2016.

4ـ خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2 ،2006.

5ـ دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ترجمة د.تمام حسان، القاهرة،عالم الكتب،1998.

6ـ رمضان أرزيل ومحمد حسونات،نحو استراتيجية التعلم بمقاربة الكفاءات،المعالم النظرية للمقاربة،تيزي وزو،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2004.

7ـ رولان بارت،التحليل النصي،ترجمة عبد الكريم الشرقاوي،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق،سوريا.

8ـ سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي،النص والسياق،الدار البيضاء،المركز الثقافي العربي،2001.

09ـ علي آيت أوشان،الأدب والتواصل بيداغوجية التلقي والإنتاج . الرباط،دار أبي رقراق للطباعة والنشر،2009.

10 ـ علي آيت أوشان،السياق والنص الشعري،الدار البيضاء،دار الثقافة للنشر والتوزيع،2000.

11ـ عمر أوكان،لذة النص عند بارت،افريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،1996.

12ـ محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف،2008.

13ـ محمد خطابي،لسانيات النص{ مدخل إلى انسجام الخطاب}،المركز الثقافي العربي،المغرب،ط1، 1991.

14ـ محمد السيد أحمد الدسوقي،جمالية التلقي وإعادة إنتاج الدلالة،دراسة في لسانية النص الأدبي،دار العلم والإيمان،الإسكندرية، 2002.

15ـ محمد عزام،تجليات التناص في الشعرالعربي،دمشق،اتحاد الكتاب العرب،2001.

16ـ محمد مفتاح،المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي،الرباط،المركز الثقافي العربي،1999.

17ـ محمد السيد أحمد الدسوقي،جمالية التلقي وإعادة إنتاج الدلالة،دراسة في لسانية النص الأدبي،دار العلم والإيمان،الإسكندرية،2002.

18ـ محمود عكاشة،دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي،مكتبة الرشد،2014.

19. هانز روبرت ياوس،جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي،ترجمة د.رشيد بنحدو،الرباط،دار الأمان،2006.

20. ولف غانغ إيزر،فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، ترجمة د.حميد لحمداني ود.الجلالي الكدية،فاس،منشورات مكتبة المناهل،1987.

المعاجم :

1. ابن منظور،لسان العرب،تحقيق مجموعة من الأساتذة،بيروت،دار صادر،1994.

2. بدر الدين بن تريدي،قاموس التربية،الجزائر،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،2010.

3. مجموعة من المؤلفين،المنجد في اللغة والإعلام،بيروت،دارالمشرق،1987.

المجلات :

1. زحنين بهية،المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات،مجلة أبحاث،العدد 2 ديسمبر،2014.

2. شرقي رحيمة وبوسماحة نجاة،بيداغوجية المقاربة في الممارسة التعليمية،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،عـدد خاص،ملتقى التكوين بالكفايات في التربية،2016.